

## النقل والسياحة.. مستقبل زاهر في العراق

قطاع النقل من القطاعات المهمة في دول العالم، حيث رصدت الدول المتقدمة ميزانيات ضخمة لتطوير قطاع النقل بكل أنواعه، وخاصة قطاع السكك الحديدية. والتي باتت مهمة جدا بالعام، في دول أوروبا أصبحت السكك الحديدية مصدر حيوي ومهم لتطوير اقتصاديات الدول، خلال وجودي في أوروبا، نشاهد السكك الحديدية تربط كل المدن والموانئ والمطارات، شبكات مرتبط بعضها مع البعض الآخر، منها مخصص لداخل المدن، ومنها مخصص شبكات سكك حديدية تربط مراكز المحافظات أو الولايات مع بعضها البعض الآخر ومع عاصمة البلد، توجد خطوط سكك سريعة دولية، تربط الدول مع بعضها البعض الآخر، السكك الحديدية تنقل مسافرين وتنقل بضائع وتنقل معدات ثقيلة ودبابات ومدفعية، لقد باتت سكك الحديد عصب الحياة في القارة الأوروبية.

الصين أكبر مصدر اقتصادي للبضائع في العالم، لذلك الصين رصدت أموال كبيرة، للعمل على إقامة سكك حديدية تربط آسيا وأفريقيا وأوروبا، لنقل البضائع، في عام ٢٠١٩ تم شحن بضائع عن طريق سكك الحديد من الصين إلى إيطاليا، لذلك هناك توجه في إقامة موانئ وخطوط ربط سكك حديدية في الخليج وباكستان لنقل البضائع من تلك الموانئ إلى تركيا وأوروبا وأفريقيا.

هناك جهود بذلتها دول عديدة، منها خليجية، مثل الكويت والإمارات والسعودية، للفوز في إقامة موانئ، تكون الموانئ منطلق إلى السكك الحديدية، حيث يتم نقل البضائع لدول العالم، عبر السكك الحديدية، هناك دول وضعت في حساباتها دعم قطاع النقل لدعم اقتصاداتها الوطنية، لكسب مليارات الدولارات من ارباح شحن ونقل البضائع، دول خليجية أيقنت أن البترول بطريقة إلى انتهاء الحاجة العالمية إليه، بطل دخول الطاقة المستدامة المستخرجة من ضوء الشمس، لذلك دول الخليج دعمت إقامة الموانئ والتخطيط لإقامة شبكات سكك حديدية، تربطها مع العالم الخارجي، لرفد الاقتصادات الوطنية في ارباح نقل وشحن البضائع، لتنويع مصادر الدخل القومي غير النفطي، العراق موقعه مهم بالخليج، يمثل الحدود البرية لأعلى نقطة في شمال الخليج مع اليابسة، لذلك تكون الموانئ العراقية مثل الفاو وأم قصر وخور الزبير وخور عباد لها مستقبل جيد، يفترض في الحكومة العراقية، وضع خطط إلى إقامة موانئ في سواحل شمال الخليج والتي تمثل حدود جنوب العراق المائية مع الخليج، موقع جنوب محافظة البصرة موقع استراتيجي، يمكن دعم إقامة موانئ، لدينا ساحل يربط ام قصر إلى خور الزبير لمسافة مائة كيلومتر، ولدى العراق الضفة المقابلة لخور الزبير والتي تربط القناة المائية مع الضفة

الشرقية إلى غرب ميناء الفاو وتصل إلى سبعين كيلو متر، ولدينا مدينة الفاو نفسها ورأس البيشة، ولدينا مياه اقليمية تصل إلى منطقة ميناء العميق والتي كانت تسمى بالهجة العراقية ميناء العمية، هذه المناطق الواسعة تقع في مياه العراق الاقليمية، يمكن إقامة موانئ عائمة. لدينا سواحل تمتد لمسافات طويلة، في الفاو وأم قيسر وقناة خور الزبير تصلح إلى إقامة الكثير من الموانئ العملاقة لاستقبال بضائع الصين والهند وباكستان والذاهبة صوب العراق وتركيا وبلاد الشام وأوروبا. في زيارة السيد رئيس الوزراء العراقي الاستاذ محمد شياع السوداني الأخيرة إلى تركيا، تحدث الرئيس التركي أردوغان عن إقامة قنوات لربط شبكات سكك حديدية بين الفاو وتركيا، أردوغان يخطط وكلامه يصدر من رجل طموح في دعم اقتصاد بلده، يعرف أهمية ميناء الفاو الذي يستقبل بضائع الصين المتوجهة نحو القارة الأوروبية، والتي تعبر من العراق إلى تركيا ومن ثم إلى أوروبا.

العراق موقعه موقع استراتيجي، الجغرافية وضعته بموقع استراتيجي، يربط القارات الثلاث، آسيا وأفريقيا وأوروبا، لتتطافر الجهود إلى الارتقاء نحو الأفضل من خلال الفوز في الربح في خدمات ووسائل النقل الحديثة لدعم مسيرة التنمية العراقية، يفترض بظل وجود الصراعات السياسية والقومية والمذهبية بالعراق، إعطاء الحق إلى الحكومة المحلية في محافظة البصرة في تبني إقامة مشاريع بناء موانئ وإقامة شبكات سكك حديدية، من خلال الحق في توقيع مشاريع مع الصين والهند، وابعاد الموانئ من أطماع الساسة من شركاء الوطن.

العراق بلد مهم، الموقع الجغرافي يفتح شهية المستثمرين الأجانب والمستثمرين من ابناء الشعب العراقي، لكن يحتاج تشريع قوانين تنهي الروتين وتسهل الأمور إلى المستثمرين بالعراق توجد سياحة دينية، بظل وجود العتبات المقدسة، في النجف وكربلاء والكاظمية وسامراء، مضاف لذلك وجود اضرحة سنية أيضا يأتون إليها زائرين من خارج العراق، وجود آثار حضارات العراق القديمة، مثل آثار بابل، وسومر، وأكد، سنويا لدينا بالعراق زيارات مليونية تذهب إلى كربلاء لزيارة ضريح الإمام الحسين ع وللنجف لزيارة الإمام علي بن أبي طالب ع، بزيارة أربعينية الإمام الحسين ع يأتي عشرين مليون زائر من مختلف بقاع العالم للمشاركة في الزيارة المليونية.

يوجد في الناصرية بيت نبي اﷺ ابراهيم ع وهو مكان مقدس لدى الديانة المسيحية، وسبق إلى بابا الفاتيكان قد زار الناصرية وذهب لزيارة بيت نبي اﷺ ابراهيم ع، إذا الحكومة العراقية وفرت الخدمات والظروف الجيدة، يأتي للناصرية ملايين السائحين المسيح من كل دول العالم، وجود أضرحة مقدسة إلى آل بيت رسول اﷺ ص بالعراق ووجود آثار إلى الحضارات القديمة ووجود بيت نبي اﷺ ابراهيم ع يجلب عشرات ملايين السائحين من خارج العراق، لذلك يحتاج البلد إنشاء وإقامة

خطوط حديدية التي تقدم خدماتها في مجال نقل الزائرين والسياح، الاستثمار في مجال السياحة يفتح المجال في فتح مشاريع كبيرة وعملاقة في مجالات النقل، وفتح الفنادق والمدن السياحية، موقع العراق في أعلى نقطة لليابسة في شمال الخليج، يجعل من ميناء الفاو وأم قصر موقع مهم لنقل بضائع الصين

والهند إلى آسيا وأوروبا وشمال إفريقيا، موقع العراق الجغرافي، ووجود الاضحة الدينية المقدسة والآثار تجعل كل هذه الأمور للعراق دوراً مؤثراً في اقتصادات النقل الإقليمي والدولي، موقع العراق يشكل محور مهم ورئيسي في النقل التجاري.

في الختام قطاع النقل والسياحة بالعراق مهم، موقع العراق الاستراتيجي يجعل العراق ممر إلى طريق الحرير والحزام الحرير الصيني المهم، بكل العراق مستقبل العراق زاهر لكن يحتاج من الساسة والسيد رئيس الحكومة دعم إقامة مشاريع واتفاقيات مع الصين والهند لإنجاز مشاريع موانئ في الفاو وأم قصر وفي المياه البحرية العراقية والتي تقع في شمال الخليج.

كاتب وصحفي عراقي مستقل.